DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

# التتميم في التعبير القرآني، أنماطه ودلالاته

علي فرحان جواد *

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة :**

تاريخ الاستلام: 2022/8/31

تاريخ التعديل : -----

قبول النشر: 2022/8/31

متوفر على النت: 2023/1/15

**الكلمات المفتاحية :**

التتميم، التعبير القرآني، الأنماط والدلالات .

**الملخص**

يعدُّ التتميم ظاهرة أسلوبية في الخطاب العربي بلاغياً ونقدياً ونحوياً، وقد وقف علماء البلاغة عليه في الاطناب لما له من زيادة في التركيب الجملي وتمام المعنى، فأضحى زيادة تقتضي تخصيصاً دلالياً، وهو من الظواهر الدلالية في التعبير القرآني، وقد وقفت على هذه الظاهرة في التعبير القرآني تمثلات وأنماطاً ووظائف؛ فقسّم البحث على وفقها على أقسام ثلاثة، ليصل إلى خاتمة تلخص ما ورد فيها من موارد.

لعل ثمة دراسات حاولت الوقوف على مثل هذه الظاهرة، لكنها في الأغلب كانت محاولات في استجلاء التمثلات فقط لم تتعد إلى غيرها. وقد توصل البحث إلى نتائج منها: وهي في التعبير القرآني ملمحاً أساسياً، يستند على أنماط تركيبية؛ ويستمد الطاقة الدلالية مكنونات التركيب النحوي وانماط تمثله، ويتخذ من التوابع والاستئناف والاعتراض والشرط أنماطاً تركيبية لتؤدي وظائف عدة، كالتعليل، والاحتراس والتوكيد ودفع التوهم والإنكار، والمبالغة والتنبيه، بل لا يمكن الخوض في الخطاب التفسيري مالم يُرتكز على هذا الموضع من لسان العرب، ويعد من سنن العرب في كلامهم ومخاطباتهم لما يحمل من أبعاد فنية ودلالية وجمالية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

## المقدمـة:

التتميم لغة:

الأصل في اللفظ: إذا فَازَ قِدْحُ الرَّجُلِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً فأَطْعَمَ لَحْمَه المَسَاكِينَ، سُمِّيَ: مُتَمِّمًا[1]؛ فتَتْمِيم الأَيسار: أن تُطْعِم فوزَ قِدْحِك كلّه لا تنقص منه شيئاً[2]، ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وأَمْنَحُهُمْ ... مَثْنَى الأَيَادِي وأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا

وقيل: التَّتْمِيمُ، في المَيْسِرِ: أَنْ تَنْقُصَ الأَيْسَارُ في الجَزُورِ فيَأْخُذَ رَجُلٌ ما بَقِيَ حَتَّى يُتَمِّمَ الأَنْصِبَاءَ.[3]

والمعنى المحوري للفظ هو استيفاء جِرم الشيء حَجْمه متميزًا عن غيره: كالقمر ليلة البدْر، وكالتامّ الخَلْق من الناس، والخيل، والنَبْت - تامة الجرم.[4]

قال الخليل: تَمَّ الشيء يتم تماما، وتممه اللهُ تَتميماً وتَتِمَّةً. وتَتِمَّةُ كلّ شيءٍ ما يكون تماماً لغايته كقولك: هذه الدراهِمُ تمام هذه المائة، وتَتِمَّةُ هذه المائة. والتِّمُّ: الشيءُ التامُّ[5]، يُقالُ: تَمَّ إلى كذا وكذا؛ أي: بَلَغَهُ[6]؛ قال العَجَّاجُ:

لَمَّا دَعَوْا يَالَ تَمِيمٍ تَمُّوا إلى المَعَالِي وبِهِنَّ سُمُّوا

ولَيْلٌ تِمَامِيٌّ؛ أي: لَيْلُ التِّمَامِ[7]؛ قال الفَرَزْدَقُ:

تِمَامِيًّا كَأَنَّ شَآمِيَاتٍ ... رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ مِنْ الغُؤُورِ

وتَمَّ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ، وأَتَمَّ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ، إذا أَسْبَغَها، وأتمَّ الله أمَره. وأَتَمَّت المرأةُ: إذا تَمَّتْ أيامُ حَمْلِها. ويُقالُ: أجمِمْ نفسَك يوما أو يومَيْن. وأجمَّتِ الحاجةُ، أي: دَنَتْ. وأَجَمَّ خروجُنا، أيكدنا[8]، قال الرّاجِزُ:

حَيِّيا ذلكَ الغزالَ لاأحَمّا إن يكنْ ذا كما الفِراقُ أجَمّا

*الناشر الرئيسي : E-mail : Dr-ali-i@mu.edu.iq

وتم الشيء تماما. وأتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى... وأتمت الحُبْلى فهي مُتِمٌّ، إذا تَمَّتْ أيامُ حَملها. وولدتْ لِتَمامٍ وتِمامٍ، ووُلِدَ المولود لتَمامٍ وتمامٍ. وقمرٌ تَمامٌ وتِمامٌ، إذا تَمَّ ليلةَ البدر[9]

تم: تم الشيء: كمل، وأتممتُه أنا، وقد يكون الإتمام القيام بالأمر وذلك في قوله - جل ثناؤه -: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} أي: قوموا بفرضها[10].

ويقال: تَمَّ الشيءُ يَتمُّ تَمّا، وتَما وتِمّا، وتَمامَةً، وتِمامًا، وتِمَّةً. وتَمامُ الشَّيْءِ، وتَمَامَتُه، وتتَمِتُه: ما تَمَّ به. قالَ الفارِسِيُّ: تَمامُ الشَّيْءِ: ما تَمَّ بِهِ، ... وتِمامِ. وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: وُلِدَ الغُلامُ لِتمٍّ، وتِمامٍ، وبَدْرُ تَمامٍ، وكُلُّ شَيْءٍ بعدَ هذا فهو بالفَتْحِ. وتَمَّمَ على الجَرِيحِ: أَجْهَزَ. وتَمَّ عَلَى الشَّئ[11]: أَكْمَلَهُ، قال الأَعْشَى:

(فَتَمَّ عَلَى مَعْشُوقَةٍ لا يَزِيدُها ... إليهِ بَلاءُ السّوْءِ إلاَّ تَحَبُّبَا)

وقولُ[12] أبي ذُؤَيبٍ:

(فَباتَ بجَمْعٍ ثم تَمَّ إلى مِنًى ... فأَصْبَحَ رَأْدًا يبْتَغِي المُزْجَ بالسَّحْلِ)

ويقال: وذهبت فلانة إلى جارتها تستتمها أي تطلب منها تمة وهي ما تتم به نسجها من صوف أو شعر أو وبر. قال أبو دؤاد في صفة الإبل:

فهي كالبيض في الأداحي ما يو ... هب منها لمستتم عصام

لعزتها على أهلها. وهذه الدراهم تمام المائة وتتمتها. وقد تممت المائة تتمة. ورجل تميم وامرأة تميمة: تاماً الخلق وثيقاه. واجتمعوا فتتاموا عشرة. وجعلته لك تماً أي بتمامه. قال طفيل:

عوازب لم تسمع نبوح مقامة ... ولم تر ناراً تم حول مجرم

وأبى قائلها إلا تما أي تماماص ومضيا فيها. وأحيا ليل التمام والتمام وهو أطول ليلة في السنة[13]. قال امرؤ القيس:

فبت أكابد ليل الثما ... م والقلب من خشية مقشعر

وهذه ليلة الثمام والتمام: لليلة تمام القمر. وولدت لتمام وتمام. وألقت ولدها لغير تمام وتمام. وقد أتمت فهي متم كما تقول: مقرب[14].

ومدن للتي دنا نتاجها.

سُلَيْمَان بن يسَار رَضِي الله عَنهُ الْجذع التَّام التمم يجزيء فِي الصدقه، والتام: الَّذِي استوفى الْوَقْت الَّذِي يُسمى فِيهِ جذعا كُله وَبلغ أَن يُسمى ثنيا[15]، وفي الدعاء: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّات» إِنَّمَا وصَف كَلَامَهُ بالتَّمَام لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِهِ نَقْصٌ أَوْ عَيْبٌ كَمَا يَكُونُ فِي كَلَامِ الناس. وقيل: معنى التَّمَام ها هنا أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُتَعوّذ بِهَا وتحفَظُه مِنَ الْآفَاتِ وَتَكْفِيهِ[16].

**التتميم اصطلاحاً:**

**التعريف**

**التتميم**: هو أن يأتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة، كالمبالغة، نحو قوله تعالى: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (الإنسان: 8)} ، أي: ويطعمونه على حبه والاحتياج إليه[17]، وهُوَ الْإِتْيَان فِي النّظم أَو النثر بِكَلِمَة إِذا طرحتها من الْكَلَام نقص حسن مَعْنَاهُ، وَهُوَ على ضَرْبَيْنِ: ضرب فِي الْمعَانِي وَضرب فِي الْأَلْفَاظ وَالَّذِي فِي الْمعَانِي هُوَ تتميم الْمَعْنى، وَالَّذِي فِي الْأَلْفَاظ هُوَ تتميم الْوَزْن، وَيَجِيء للْمُبَالَغَة وَالِاحْتِيَاط[18]، ويُؤْتى فِي كَلَام لَا يُوهم خلاف الْمَقْصُود بفضلة لنكتة كالمبالغة نَحْو قَوْله تَعَالَى: {ويطعمون الطَّعَام على حبه} . أَي مَعَ حبه وَلَا احْتِيَاج إِلَيْهِ[19].

قال ابن أبي الإصبع: والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمّمه، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل أوصافه، والاستقصاء يرد المعنى التام فيستقصي لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه، فلا يبقى لأحد فيه مساغ، مثاله قوله تعالى أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ (البقرة: 266)، فإنه لو اقتصر على جنة لكفى، ولم يقتصر حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب، فإن مصاب صاحبها بها أعظم، ثم زاد تجري من تحتها الأنهار متمّما لوصفها بذلك، ثم كمّل وصفها بعد التتميمين فقال، له فيها من كل الثمرات، فأتى بكل ما يكون في


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

الجنان[20]، وهو نوع من أنواع إطناب الزيادة، وهو أن يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة فخرج عنه تكميل يذكر في كلام يوهم خلاف المقصود، فإنّ الفرق بين التتميم والتكميل بأنّ النكتة في التتميم غير واقع وهم خلاف المقصود لا بأنه لا يكون في كلام يوهم خلاف المقصود، إذ لا مانع من اجتماع التتميم والتكميل[21]؛ لأن التَّتْمِيمِ: هُوَ أَنْ يَذْكُرَ الشَّاعِرُ مَعْنًى، فَلَا يُغَادِرُ شَيْئًا يَتِمُّ بِهِ ذَلِكَ المَعْنَى، وَيَتَكَامَلُ مَعَهُ الإِحْسَانُ فِيْهِ إِلَّا أَتَى[22]، كَقَوْلِ نَافِعِ بنِ خَلِيْفَةَ الغَنَوِيّ: [من الكامل]

رِجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الحَقُّ مِنْهُم ... وَيُعْطَوْهُ عَاذُوا بِالسُّيُوْفِ القَوَاضِبِ

فَإِنَّ المَعْنَى تَمَّ بِقَوْلِهِ: يُعْطَوْهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ كَانَ نَاقِصًا لَا مَحَالَةَ.

وَكَقَوْلِ طَرَفَةَ: [من الكامل]

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ... صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي

فَقَدْ تَمَّ الإِحْسَانُ فِي المَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: غَيْرَ مُفْسِدِهَا[23]، ومِنَ التَّتْمِيْمِ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ (1): [من الطويل]

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى المَوْتَ مُقْبِلًا ... لِيَأْخُذَنِي وَالمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُه

لَكَانَ مِنَ الحَجَّاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةً ... إِذَا هُوَ أَغْفَى، وَهُوَ سَامٍ نَوَاظِرُه

ولعل أول من ذكر التتميم وعده من محاسن الكلام عبد الله بن المعتز في كتابه البديع[24]. وقد سماه «اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد»[25]، ومن بعد ابن المعتز جاء قدامة بن جعفر فأطلق على هذا المحسن البديعي اسم «التتميم» وعده من نعوت المعاني وعرفه بقوله: «هو أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئا إلا أتى به»[26]، ويبدو أن تعريف قدامة لهذا الفن البديعي لاقى استحسان البلاغيين من بعده أكثر من تعريف ابن المعتز، فأبو هلال العسكري اعتمد تعريف قدامة وأضاف إليه فأسماه «التتميم والتكميل» وعرفه على حسب مفهومه له، وأورد عليه أمثلة كثيرة من القرآن الكريم والنثر والشعر.

والتتميم والتكميل عند أبي هلال هو: أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظا يكون فيه توكيده إلا تذكره[27]؛ لأن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئاً إلا أتى به[28]، وقول راشد الكاتب:

كأنه ويد الحسناء تغمزه ... سير الإداوة لما مسّه البلل

فقوله: «لما مسه البلل» تأكيد، ويدخل أكثر هذا الباب في التتميم؛ وإنما يسمى إيغالا إذا وقع في الفواصل والمقاطع[29]. وهو أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة؛ ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظا يكون فيه توكيده إلا تذكره؛[30].

وبعضهم يسمي ضرباً منه احتراساً واحتياطاً. لأن الشاعر يحاول معنى، فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به: إما مبالغة، وإما احتياطاً واحتراساً من التقصير[31]، وينشدون بيت طرفة:

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي

لأن قوله غير مفسدها تتميم للمعنة، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر، فالتتميم هو أن يذكر الشاعر معنى، ولا يغادر شيئاً يتم به إلا أتى به، فيتكامل له الحسن والإحسان، ويبقى البيت ناقص الكلام، فيحتاج إلى أن يتمه بكلمة توافق ما في البيت من تطبيق أو تجنيس أو غير ذلك[32]، وهو الذي سماه الحاتمي التتميم، وسماه ابن المعتز قبله: اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود المتكلم فيتمه، وشرح حده: أنه الكلمة التي إذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه أو مبالغته، مع أن لفظه يوهم بأنه تام[33]، وإما بالتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله1 تفيد نكتة، كالمبالغة في قوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه} ، أي مع حبه والضمير للطعام أي مع اشتهائه والحاجة إليه2، ونحوه: {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّه} ، وكذا: {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون } ، وعن الفضل بن عياض: "على حب الله"، فلا يكون مما نحن فيه، وفي قول الشاعر:

إني على ما ترين من كبري ... أعرف من أين تؤكل الكتفُ

وفي قول زهير:


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

من يلق يوما على علاته هرمًا ... يلق السماحة منه والندى خلقا

وهو وقد يأتي التتميم الإتيان بجملة عقيب كلام متقدم لإفادة التوكيد له والتقرير لمعناه، ومثاله قوله تعالى: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وهل يجازى إلا الكفور [سبأ: 17] فقوله: وهل يجازى إنما ورد على جهة التوكيد لما مضى من الكلام الأول، وقوله تعالى: وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ [الأنبياء: 34] ثم قال: أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ[34].

**التتميم في المدونة الشعرية:**

قال قول طَرَفَةَ[35]:

فَسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ... صَوْبُ الرَّبِيْعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي

فَقَدْ تَمَّ الإِحْسَانُ فِي المَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: غَيْرَ مُفْسِدِهَا[36]، فيه احتراس وتحرز، وإتمام لجودة ما قاله، لأنه لو لم يقل: غير مفسدها، لعيب، فقوله: «غير مفسدها» فيه إتمام للمعنى بما يفيد أنه يدعو لديار صاحبته بأن يسقيها الغيث أو المطر بالقدر المطلوب، لا بالقدر الذي يزيد عن حاجتها فيصيبها بالتلف والإفساد[37]. فهذا التتميم بالاحتراس من البديع حقا[38]، وهذا بالدعاء عليها أشبه منه بالدعاء لها؛ لأن القطر إذا انهل فيها دائما فسدت؛ ومن العجب أن ذا الرّمة كان يستحسن قول الأعرابية- وقد سألها عن الغيث، فقالت: «غيثا ماشئنا»، وهو يقول خلاف ما يستحسن، وهو التمتم أيضاً، وبعضهم يسمي ضرباً منه احتراساً واحتياطاً[39]، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر[40]، لأن مداومة الإمطار سبب لخراب الديار، وقال النقاد: إنه لا مطعن عليه؛ أنه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت.

قال نَافِعِ بنِ خَلِيْفَةَ الغَنَوِيّ:

رِجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبَلِ الحَقُّ مِنْهُم ... وَيُعْطَوْهُ عَاذُوا بِالسُّيُوْفِ القَوَاضِبِ

فَإِنَّ المَعْنَى تَمَّ بِقَوْلِهِ: يُعْطَوْهُ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ كَانَ نَاقِصًا لَا مَحَالَةَ[41]، وهو أن يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الأحوال التي تتم بها صحته وتكمل معها جودته شيئاً إلا أتى به[42]، فإنما تمت جودة المعنى بقوله: ويعطوه، وإلا كان المعنى منقوص الصحة[43].

قال امْرِئِ القَيْسِ يَصفُ فَرَسًا[44]:

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْن وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ... تَقُوْلُ هَزِيْزُ الرِّيْحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ

فقد اتمّ وإيغل، فَالإِيْغَالُ فِي التَّبْلِيْغِ: وَهُوَ أَنْ يَأْتِي الشَّاعِرُ بِالمَعْنَى فِي البَيْتِ تَامًّا قَبْلَ انْتِهَائِهِ إِلَى القَافِيَةِ، ثُمَّ يَأْتِيَ بِهَا؛ لِيَكُونَ شِعْرًا، فَيَزِيْدَ البَيْتُ بِهَا نَصَاعَةً، وَالمَعْنَى بُلُوْغًا إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى فِي الجَوْدَةِ[45].

وَمِنَ التَّمِيْمِ البَارِعِ قَوْلُ كُثَيِّرٍ:

ولَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى ... فِي الحُسْنِ عِنْدَ مُوَفّقٍ لَقَضَى لَهَا

فَقَوْلُهُ عِنْدَ مُوَفّقٍ حَسَنٌ جِدًّا. فقوله: «عند موفق» تكميل حسن، فإنه لو قال: «عند محكّم» لتمّ المعنى، لكن في قوله: «عند موفق» زيادة تكميل بها حسن البيت، والسامع يجد لهذه اللفظة من الموقع الحلو في النفس ما ليس للأولى، إذ ليس كل محكّم موفقا، فإن الموفق من الحكام من قضى بالحق لأهله[46].

قال كثير عزة[47]

لو أن الباخلين، وأنت منهم ... رأوك تعلموا منك المطالا

فمبادرة الشاعر إلى الاعتراض بقوله «وأنت منهم» قبل تمام معنى الكلام هو في الواقع تتميم قصد به المبالغة في بخل المخاطبة وأن الباخلين وهي واحدة منهم جديرون بأن يتعلموا منها المطال[48].

ومنه[49] شعرا قول عمرو بن برّاق:

فلا تأمنن الدهر حرا ظلمته ... فما ليل مظلوم كريم بنائم

فقوله: «كريم» تتميم؛ لأن اللئيم يغضي على العار، وينام عن الثأر، ولا يكون منه دون المظالم تكبّر.

ومنه قول أبي الطيب بن الوشاء[50]

لئن كان باقي عيشنا مثل ما مضى ... فللحبّ إن لم يدخل النار أروح

صيانة عن احتمال الخطأ فترد رافعة له[51]

ومثل قول عمير بن الأيهم التغلبي:

بها نلنَا القرائبَ من سوَانا ... وأحرزنَا القرائبَ أن تنالا


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

فالذي أكمل جودة هذا البيت قوله: وأحرزنا القرائب أن تنالا، مع أنهم القرائب من سواهم[52].

ومثل قول النمر بن تولب:

لقدْ أصبحَ البيضُ الغوانِي كأنمَا ... يربنَ إذا ما كنتَ فيهنَّ أجربَا

وكنتُ إذا لا قيتهنَّ ببلدةٍ ... يقلنَ على النكراءِ أهلاً ومرحبَا

فقوله: على النكراء، أتم جودة المعنى، وإلا فلو كانت بينهم معرفة[53]، لم ينكر أن يقلن له أهلاً ومرحباً.

وقول الآخر:

وهلْ علمتِ بيتنا إلا ولَهْ  شربةٌ من غيرِهِ وأكلهْ.

وهو أن توفى المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة؛ ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا توردِه، أو لفظا يكون فيه توكيده إلا تذكره[54].

ومن ذلك قول عمرو بن براق:

فلا تأمننّ الدهر حرّا ظلمته ... فما ليل مظلوم كريم بنائم

فقوله: «كريم» تتميم؛ لأن اللئيم يغضى على العار، وينام على الثار، ولا يكون منه دون المظالم تكبر[55].

وقول الآخر:

ومقام العزيز فى بلد الذّلّ ... إذا أمكن الرحيل محال

فقوله: «إذا أمكن الرحيل» تتميم؛ وقول النّمر:

لقد أصبح البيض الغوانى كأنما ... يرين إذا ما كنت فيهنّ أجربا

وكنت إذا لاقيتهنّ ببلدة ... يقلن على النّكراء أهلا ومرحبا

فقوله: «على النكراء» تتميم؛ ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم ينكر له منهن أهل ومرحب[56].

وقول الآخر:

وهل علمت بيتنا إلّا وله ... شربة من غيره وأكله

فقوله: «من غيره» تتميم؛ لأن لكل بيت شربة وأكلة من أهله[57].

وقول الشماخ:

جماليّة لو يجعل السّيف عرضها ... على حده لا ستكبرت أن تضوّرا،

فقوله: «على حده» تتميم عجيب[58].

وقول الخنساء:

وإنّ صخرا لتأتمّ الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

فقولها: «في رأسه نار» تتميم عجيب؛ قالوا: لم يستوف أحد هذا المعنى استيفاءها[59]،

وكذلك ما ناسب قول ابن المعتز يصف خيلاً:

صببنا عليها ظالمين سياطنا ... وطارت بها أيدٍ سراع وأرجل

وهذا عند جميع الناس من باب الحشو، وهو عندي مبالغة، وكذلك الإيغال[60].

وقال أبو تمام:

بدرٌ أطاعت فيك بادرة النوى ... ولعاً وشمسٌ أولعت بشماس

تم البيت دون قوله: ولعاً. واحتاج إلى كلمة أخرى فإتى بها مجانسة لأولعت، فانسكبت في البيت، ولولا ذلك لكانت حشواً[61].

وكذلك قول المتنبي:

وخفوقُ قلبٍ لو رأيتِ لهيبهُ ... يا جنتي لظننتِ فيه جهنما

تم البيت دون قوله: يا جنتي؛ فأتى بها مطابقة لجهنم، وبعض البلغاء يسميه: التبليغ، وبعضهم يسميه: التتبيع[62].

قال "زهير بن أبي سُلْمَى" يمدح "هَرِم بْنَ سِنان".

مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِماً ... يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ والنَّدَى خُلُقاً[63]

عَلَى عِلاَّتِهِ: أي: عَلَى كُلِّ حَالٍ من أحواله، في انشراحه وانقباضه، وسروره وحُزْنه، ويُسْرِه وعُسْرِه.

فقد جاءت عبارة "عَلَى عِلاَّتِهِ" تَتْميماً جميلاً ذا فائدة[64]، وفيه تتميم للمبالغة[65].

ومنه قول ذي الرمة:

قفا العيس في أطلالِ ميةَ فاسألا ... رسوماً كأخلاق الرداءِ المسلسلِ

أظنُّ الذي يجدي عليك سؤالها ... دموعاً كتبديد الجمان المفصلِ

فالمفصل تتميم، وهو في القافية يسمه: تبليغاً وتتبيعا، وفي الحشو يسمى: تتميماً واحتراساً[66].

وأنشد لامرئ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... وأرحلنا الجزعُ الذي لم يثقب


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

قول الأعشى: الوعل وقول امرئ القيس: لم يثقب تتميم وتبليغ[67]، لأن المعنى تم دون هاتين الكلمتين فلما جاء بهما تمم البيت وزاد في التشبيه زيادة بينة[68].

وقال أحد الشعراء:

إِنِّي عَلَى مَا تَرَيْنَ مِنْ كِبَرِي ... أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

فقوله: "على مَا تَرَيْنَ من كبري" كلامٌ لم يدفَعْ به إيهاماً، إلاَّ أَنّه زيادة أفادَتْ فائدة حسنة، فهو "تَتْمِيم" تخلّص به من تُهْمَة تأثير كبر السنّ عليه[69].

قال المعرّي:

وإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لآتٍ بمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ

فقوله: "وإِنْ كُنْتُ الأَخير زَمَانُهُ" كلامٌ لم يدفع به إيهاماً، إلاَّ أَنَّهُ زيادة أفادت التَّنْبيهَ على أنّ المتأخرين قَدْ يأتُونَ بما لم يأت به المُتَقدِّمون، وأنّ مقولَةَ: ما تركَ الأوّل للآخِرِ شيئاً مقُولَةٌ غَيْرُ صحيحة، فهذا القول "تتميم" أشار به إلى ردّ مقولة باطلة[70]:

قال المتنبي في صباه يمدح محمّد بن عُبَيْدِ اللَّهِ العلَويّ:

لَهُ أَيَادٍ إِلَيَّ سَابِقَةٌ ... أَعُدُّ مِنْهَا وَلاَ أُعَدِّدُهَا

أي: له أيادٍ محسناتٌ إليّ، أو سابقةٌ إلي أَعُدُّ بَعْضَهَا وَلا أستطيعُ أنَّ أُعَدِّدَهَا كُلَّها مُحْصِياً، فعبارة "ولا أُعَدِّدُها" جاءت زائدة على المقصود من القول، ولم تدفع إيهاماً، لكنَّها زيادة مفيدة أشار بها إلى كثرة أيادي ممدوحة، فهو لكثرتها غير قادرٍ على أنْ يعدّدها محصياً لها، فالعبارة إذن "تتميم" جميل[71].

قال الْخُصَيْن بْنِ الْحُمام:

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَاب تَدْمَى كُلُومُنَا ... وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا

الشطر الثاني من هذا البيت زائد على المقصود من القول، ولم يدفع إيهاماً، فهو تتميم أكّدَ بِهِ الشاعر أنّه وقومه شجعان يواجهون المقاتلين بصدورهم، ولا يفرّون مُدْبرين، فإذا أصابتهم الكلوم "أي: الجروح" في الحرْب كانت من جهة وجوههم فتتساقط الدماء على أقدامهم، ولم تكن من جهة ظهورهم[72].

**التتميم في القرآن الكريم:**

قال تعالى: وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (الإنسان:8)، أي: ويطعمونه على حبه والاحتياج إليه[73].. أَي مَعَ حبه وَلَا احْتِيَاج إِلَيْهِ[74]، {وَيُطْعِمُونَ الطعام على حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآء وَلاَ شُكُوراً} [الآيات: 8 - 9] ، قالوا: عبارة: {على حُبِّهِ} جاءَت تتميماً مفيداً حصلت به المبالغة في أنَّهم حريصون جدّاً على إطعام الطعام على الرغم من حبِّهِمْ له، وتعلُّقِ شَهْوَتِهم به، فالإطعام في هذه الحالة أبلغ في الدلالة على ابتغاء مرضاة الله، وهو بسبب ذلك أعظم أجراً عند الله. وإنّ عبارة {على حُبِّهِ} قيد لازم لإدْخال المطعم للطعام في مرتبة الأبرار، وهي فوق مرتبة المتقين الذين يكفيهم أن يطعموا الطعام الواجب عليهم أن يُطْعِموه، ولو كان هذا الطعام غير محبوب لهم[75]، وقوله تعالى وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى البقرة: 177 فقوله على حبّه تتميم لأن المعنى تمّ قبلها، فجاء بفضلة أو حشو فيما لا يوهم خلاف المقصود، وذلك على سبيل المبالغة[76]، ونظير هذا الْقَيْدِ القيدُ الذي جاء في الآية (177) من سورة (البقرة) فهو قيد لازم حتى يكون من يؤتي المالَ مرتقياً ببذله إلى مرتبة الأبرار، إذ قدّم عملاً هون من أعمال البرّ، فأعمالُ البرّ توسُّعٌ في الخير زائِدٌ على أعمال التقوى[77].

أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ (البقرة: 266)

فإنه لو اقتصر على جنة لكفى، ولم يقتصر حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب، فإن مصاب صاحبها بها أعظم، ثم زاد تجري من تحتها الأنهار متمّما لوصفها بذلك، ثم كمّل وصفها بعد التتميمين فقال، له فيها من كل الثمرات، فأتى بكل ما يكون في الجنان[78]،

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً (طه: 112) فقوله وَهُوَ مُؤْمِنٌ في غاية الحسن[79]، وهو من التتميم المعنوي: هو تتميم المعنى، وجاء هنا للمبالغة والاحتراس.[80]،


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

وقوله: مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى تتميم وقوله وَهُوَ مُؤْمِنٌ تتميم ثان في غاية البلاغة[81]، ولو حذف أحدهما أو كلاهما لنقص معنى الكلام واختل حسن البناء، المبالغة، كقوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ»، أي: مع حبه، والضمير للطعام أي مع اشتهائه والحاجة إليه. ومنه: «وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ» (البقرة 177)، وقوله: «لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» (آل عمران 92)

وقال تعالى: «فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ. أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (الدخان: 4-6)، كان التتميم لمعنى مقصود للمتكلم فيأتي به محافظة على تتميم ما قصد إليه من المعنى المطلوب، وأصل الكلام «إنا كنا مرسلين رحمة منا» ولكنه وضع الظاهر موضع المضمر للانذار بأنّ الربوبية تقتضى الرحمة للمربوبين للقدرة عليهم، أو لتخصيص النبي- صلى الله عليه وآله- بالذكر أو الإشارة إلى أن الكتاب إنما هو إليه دون غيره، ثم التفت بإعادة الضمير إلى الرب الموضوع موضع المضمر للمعنى المقصود من تتميم المعنى[82].

فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِيرُ أَلْقاهُ عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً يوسف: 96 فزيادة (أن) فيه للدلالة على ان الفعل بعدها لم يكن على الفور، بل كان فيه تراخ وبطء الإطناب بزيادة حرف على أصل المعنى لغرض من الأغراض، نحو: زيادة (أن) بعد (لمّا) كما[83].

وفي قوله تعالى: وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ وَإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ الشورى: 37، زيدت (ما) بعد (إذا)، للدلالة على قلة حدوث الفعل الذي بعدها، فهي تشير الى ان المؤمنين لا يغضبون إلّا قليلا[84].

قال تعالى لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ آل عمران: 92، وهو فضلة أو حشو فيما لا يوهم خلاف المقصود على سبيل المبالغة فمما تحبّون تتميم لأنّ المعنى يتمّ بقوله (تنفقوا)[85].

قال تعالى «حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» (يونس: 22)، قصد المبالغ، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجب منها ويستدعى منه الإنكار والتقبيح لها، إشارة منه إلى سبيل المبالغة إلى أن ما يعتمدونه بعد الإنجاء من البغي في الأرض بغير الحق مما ينكر ويقبح[86].

قال تعالى: «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ» (فاطر: 9)، قصد الدلالة على الاختصاص فهو لما كان سوق السحاب إلى البلد الميت وإحياء الأرض بعد موتها بالمطر دالا على القدرة الباهرة التي لا يقدر عليها غيره، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم لأنه أدخل فى الاختصاص وأدل عليه «سقنا» و «أحيينا»[87].

{سُبْحَانَ الذي أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ... } [الاسراء: 1].

جاءت في هذه الآية كلمة "ليلاً" تتميماً، وذلك لأنّ الإسراء لا يكون إلاّ باللَّيْل، وفائدة هذا التتميم الإشارة إلى قِصَرِ المدّةِ التي حصل فيها الإسراء ذهاباً وعودة، والإشارة إلى أنّ لِلّيْلِ خصَائِصَ من نفحاتِ الله وإكراماته التي يفيض بها على بعض عباده[88].

قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً (النحل: 97)، فبقوله تعالى: «وهو مؤمن» تمّ المعنى، ونحو قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا (فصلت: 30)، فبقوله تعالى: «استقاموا» تم المعنى أيضا؛ وقد دخل تحته جميع الطاعات، فهو من جوامع الكلم[89]، ومنه قوله تعالى: فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ(فصلت: 6).

ومنه قول الرسول عليه السّلام: «ما من مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة من غير الفرائض إلا بنى الله له بيتا في الجنة»، ففي هذا الحديث وقع التتميم في أربعة مواضع هي: قوله «مسلم» وقوله «الله» وقوله «كل يوم» وقوله «من غير الفرائض». فحذف أي من هذه التتميمات ينقص من معنى الحديث الشريف ويقلل من قيمته البلاغية[90].

ومن النثر قول أعرابية: «كبت الله كل عدو لك إلا نفسك» فبقولها: ومن التتميم المعنوي للاحتراس «نفسك» تمّ الدعاء؛ لأن نفس الإنسان تجري مجرى العدوّ له، يعني أنها تورّطه وتدعوه إلى ما يوبقه ويهلكه[91].


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

**الأنماط التتميم في التعبير القرآني:**

● التابع في البدل: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (3) مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: 4)، إنَّ فِي تَعْقِيبِ قَوْلِهِ: رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بِقَوْلِهِ: مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ وَلِيُّ التَّصَرُّفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُوَ إِذَنْ تَتْمِيمٌ[92].

- والتابع في الصفة: في قوله تعالى( لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الممتحنة: 6) وَإِن إِتْبَاعُ الْغَنِيُّ بِوَصْفِ الْحَمِيدُ تَتْمِيمٌ، أَيِ الْحَمِيدِ لِمَنْ يَمْتَثِلُ أَمْرَهُ وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ أَوِ الْحَمِيدُ لِمَنْ لَا يَتَّخِذُ عَدُوَّهُ وَلِيًّا[93] عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [الزمر: 7] ، ومن ذلك في إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (17) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18)، وَقَدْ أَوْمَأَ إِلَى هَذَا الْمَقْصِدِ إِتْبَاعُ صِفَةِ شَكُورٌ بِصِفَةِ حَلِيمٌ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ ذَلِك من حمله بِعِبَادِهِ دُونَ حَقٍّ لَهُمْ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ.وَأَمَّا وَصْفُ بِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَتَتْمِيمٌ لِلتَّذْكِيرِ بِعَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ مُنَاسَبَتِهَا للترغيب والترهيب اللَّذين اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِمَا الْآيَاتُ السَّابِقَةُ كُلُّهَا لِأَنَّ الْعَالِمَ بِالْأَفْعَالِ ظَاهِرِهَا وَخَفِيِّهَا لَا يُفِيتُ شَيْئًا مِنَ الْجَزَاءِ عَلَيْهَا بِمَا رَتَّبَ لَهَا، وَلِأَنَّ الْعَزِيزَ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ[94]، ومنه ماجاء في قوله تعالى: (أَ وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (الشعراء: 7)؛ إذ تمم بوصفه الزوج بالكريم وذلك لأن النبات- كما هو معلوم- نوعان نافع وضار فدل بكلمة كريم أنه يقصد النوع النافع فذكر كثرة من أنبت في الأرض من جميع أصناف النبات النافع وخلى ذكر الضار[95].

- وقد يرد نفي الصفة كما في قوله تعالى: لَا بارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (الواقعة: 44): صِفَتَانِ لِلظِّلِّ نُفِيَتَا، سُمِّيَ ظِلًّا وَإِنْ كَانَ لَيْسَ كَالظِّلَالِ، وَنُفِيَ عَنْهُ بَرْدُ الظِّلِّ وَنَفْعُهُ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ. وَلا كَرِيمٍ: تَتْمِيمٌ لِنَفْيِ صِفَةِ الْمَدْحِ فِيهِ، وَتَمْحِيقٌ لِمَا يُتَوَهَّمُ فِي الظِّلِّ مِنَ الِاسْتِرْوَاحِ إِلَيْهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ، أَوْ نَفْيٌ لِكَرَامَةِ مَنْ يَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ. وَنُسِبَ إِلَيْهِ مَجَازًا، وَالْمُرَادُ هُمْ، أَيْ يَسْتَظِلُّونَ إِلَيْهِ وَهُمْ مُهَانُونَ[96]، ومنه: وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَهُوَ تَتْمِيمٌ أَثَارَهُ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ سُوءِ الْمُعَامَلَةِ مِنْ كُلِّ مَنْ يَمُرُّونَ بِهِ أَوْ يَتَّصِلُونَ، وَمِنَ الْحِرْمَانِ الَّذِي يُعَامِلُهُمْ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُونَهُ الرِّفْقَ بِهِمْ حَتَّى عَلِمُوا أَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ[97].

- الوصل بأداة عطف كما في قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 114)، وَقَوْلُهُ: وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ عُطِفَتْ عَلَى مَا قَبْلَهَا لِأَنَّهَا تَتْمِيمٌ لَهَا إِذِ الْمَقْصُودُ مِنْ مَجْمُوعِهِمَا أَنَّ لَهُمْ عَذَابَيْنِ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا وَعَذَابًا فِي الْآخِرَةِ[98] ، أو في (لَهُ مَا فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ [النِّسَاء: 171])، وكقوله تعالى: اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (98) ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ وَاللهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ (المائدة: 99)، ففي وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ عُطِفَ عَلَى جُمْلَةِ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، وَهِيَ تَتْمِيمٌ لِلتَّعْرِيضِ بِالْوَعِيدِ وَالْوَعْدِ تَذْكِيرًا بِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا. وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ عَلَى الْخَبَرِ الْفِعْلِيِّ هُنَا لِإِفَادَةِ تَقَوِّي الْحُكْمِ وَلَيْسَ لِإِفَادَةِ التَّخْصِيصِ لِنُبُوِّ الْمَقَامِ عَنْ ذَلِكَ[99]، وفي (لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الحديد: 5)، عَطْفُ قَوْلِهِ: وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ تَتْمِيمٌ لِجُمْلَةِ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، أَيْ لَهُ مُلْكُ الْعَوَالِمِ فِي الدُّنْيَا وَلَهُ التَّصَرُّفُ فِي أَعْمَالِ الْعُقَلَاءِ مِنْ أَهْلِهَا فِي الْآخِرَةِ[100] ، وقوله تعالى: وَهُمْ مُكْرَمُونَ (الصافات: 42) تتميم بليغ للنعيم لأنه رب مرزوق غير مكرم، وذلك أعظم التنكيد[101].

● الجملة الاستئنافية: وَقالَ اللهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (النحل: 51)، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ فَهُوَ تَتْمِيمٌ لِذَلِكَ الْأَمْرِ السَّابِقِ بِالنَّهْيِ عَمَّا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيفَاءِ بِالْعَهْدِ[102]، وفي قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ) المائدة: 86)، هَذَا تَتْمِيمٌ وَاحْتِرَاسٌ، أَيْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّصَارَى وَكَذَّبُوا بِالْقُرْآنِ هُمْ بِضِدِّ الَّذِينَ أَثَابَهُمُ اللَّهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ومنه الاستئناف بالوصل ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (الانعام: 107)، فَإِنْ أُرِيدَ مَا أَنْتَ بِوَكِيلٍ مِنَّا عَلَيْهِمْ كَانَ تَتْمِيمًا لقَوْله: وَما جَعَلْناكَ (1) عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَإِنْ أُرِيدَ مَا أَنْتَ بِوَكِيلٍ مِنْهُمْ عَلَى تَحْصِيلِ نَفْعِهِمْ كَانَ اسْتِيعَابًا لِنَفْيِ أَسْبَابِ التَّبِعَةِ عَنْهُ فِي عَدَمِ إِيمَانِهِمْ، يَقُولُ: مَا أَنْتَ بِوَكِيلٍ عَلَيْهِمْ[103] ، وقال تعالى: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ (التوبة: 81)، وَجُمْلَةُ: لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ تَتْمِيمٌ، لِلتَّجْهِيلِ وَالتَّذْكِيرِ، أَيْ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ الذِّكْرَى، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ[104] .

● الجار والمجرور: وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ (الأعراف: 108)، وَنَزَعَ: أَزَالَ اتِّصَالَ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَمِنْه نوع ثَوْبَهُ، وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِ قَمِيصِهِ بَعْدَ أَنْ أَدْخَلَهَا فِي جَيْبِهِ كَمَا فِي سُورَةِ النَّمْلِ وَسُورَةِ الْقَصَصِ فَلَمَّا أَخْرَجَهَا صَارَتْ بَيْضَاءَ، أَيْ بَيَاضًا مِنَ النُّورِ، وَقَدْ دَلَّ عَلَى هَذَا الْبَيَاضِ قَوْلُهُ: لِلنَّاظِرِينَ، أَيْ بَيَاضًا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ رُؤْيَةَ تَعَجُّبٍ مِنْ بَيَاضِهَا. فَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ قَوْلِهِ: لِلنَّاظِرِينَ تَتْمِيمُ مَعْنَى الْبَيَاضِ[105]، ومن ذلك قوله تعالى: ( أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ)(البقرة: 266)، فتمم ذلك النقص بقوله: «من نخيل وأعناب» ، وفهم بالبداهة أن هذه الجنة تميزت بأن أشجارها من الصنف الثاني المتضاعف النفع أي أن احتراق تلك الجنة- ولو كانت تضم الأثل والخمط ونحوهما مما هو محدود النفع- يشجي صاحبها، فكيف إذا كانت من نخيل وأعناب؟ ألا يكون الأسف عليها أشد؟[106] ، ومنه: (يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان: 16)، في قوله: «إنها إن تك مثقال حبة من خردل» الآية فن التمام أو التتميم وقد تقدمت الاشارة الى الفن في مواطن[107].

● جملة قسم: وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (هود: 10)، وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ(10) ، هَذِهِ الْجُمْلَةُ تَتْمِيمٌ لِلَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّهَا حَكَتْ حَالَةً ضِدَّ الْحَالَةِ فِي الَّتِي قَبْلَهَا، وَهِيَ جُمْلَةُ قَسَمٍ وَشَرْطٍ وَجَوَابُ قَسَمٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَظَائِرِهَا[108].

● الجملة الاعتراضية: وتأتي جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ جُمْلَةِ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ وَبَيْنَ جُمْلَةِ وَأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ [الطّور: 22] ، قُصِدَ مِنْهَا تَعْلِيلُ الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْعُمُومِ صَالِحَةٌ لِلتَّذْيِيلِ مَعَ التَّعْلِيلِ، وكُلُّ امْرِئٍ يَعُمُّ أَهْلَ الْآخِرَةِ كُلَّهُمْ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ كُلَّ امْرِئٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ خَاصَّةً[109]،أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ(42) ، وَحُذِفَ مُتَعَلِّقُ كَيْداً لِيَعُمَّ كُلَّ مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَكِيدُوهُ فَكَانَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِمَنْزِلَةِ التَّتْمِيمِ لِنَقْضِ غَزْلِهِمْ وَالتَّذْيِيلِ بِمَا يَعُمُّ كُلَّ عَزْمٍ يَجْرِي فِي الْأَغْرَاضِ الَّتِي جَرَتْ فِيهَا مَقَالَاتُهُمْ[110]. عَلَى جُمْلَةِ: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ فِي سُورَةِ عَبَسَ [38] . فَيَتَّجِهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ وَجْهِ فَصْلِهَا عَنِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَوَجْهُ الْفَصْلِ التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الِاسْتِفْهَامِ فِي هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ [الْغَاشِيَةِ: 1] الْإِعْلَامُ بِحَالِ الْمُعَرَّضِ بِتَهْدِيدِهِمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ الْخَاشِعَةِ فَلَمَّا حَصَلَ ذَلِكَ الْإِعْلَامُ بِجُمْلَةِ، وَلِهَذَا النَّظْمِ صَارَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ بِمَنْزِلَةِ الِاسْتِطْرَادِ وَالتَّتْمِيمِ، لِإِظْهَارِ الْفَرْقِ بَيْنَ حَالَيِ الْفَرِيقَيْنِ وَلِتَعْقِيبِ النِّذَارَةِ بِالْبِشَارَةِ فَمَوْقِعُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ مَوْقِعُ الِاعْتِرَاضِ وَلَا تَنَافِيَ بَيْنَ الِاسْتِئْنَافِ وَالِاعْتِرَاضِ وَذَلِكَ مُوجِبٌ لِفَصْلِهَا عَمَّا قَبْلَهَا. وَفِيهِ جَرْيُ الْقُرْآنِ عَلَى سُنَنِهِ مِنْ تَعْقِيبِ التَّرْهِيبِ وَالتَّرْغِيبِ[111].

● التحضيض: لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ (الواقعة: 70)، مَوْقِعُهَا كَمَوْقِعِ جُمْلَةِ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً [الْوَاقِعَة: 65] وَالْمَعْنَى: لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ غَيْرَ نَافِعٍ لَكُمْ. فَهَذَا اسْتِدْلَالٌ بِأَنَّهُ


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

قَادِرٌ عَلَى نَقْضِ مَا فِي الْمَاءِ مِنَ الصَّلَاحِيَّةِ لِلنَّفْعِ بَعْدَ وُجُودِ صُورَةِ الْمَائِيَّةِ فِيهِ. فَوِزَانُ هَذَا وِزَانُ قَوْلِهِ: نَحْنُ قَدَّرْنا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ [الْوَاقِعَة: 60] وَقَوْلِهِ: لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً [الْوَاقِعَة: 65] ، وَتَخَلَّصَ مِنْ هَذَا التَّتْمِيمِ إِلَى الِامْتِنَانِ بِقَوْلِهِ: فَلَوْلا تَشْكُرُونَ تَحْضِيضًا لَهُمْ عَلَى الشُّكْرِ وَنَبْذِ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ[112].

● الشرط: فِي قَوْلُهُ: إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغاءَ مَرْضاتِي شَرْطٌ ذُيِّلَ بِهِ النَّهْيُ مِنْ قَوْلِهِ: لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ. وَهَذَا مَقَامٌ يُسْتَعْمَلُ فِي مِثْلِهِ الشَّرْطُ بِمَنْزِلَةِ التَّتْمِيمِ لِمَا قَبْلَهُ دُونَ قَصْدِ تَعْلِيقِ مَا قَبْلَهُ بِمَضْمُونِ فِعْلِ الشَّرْطِ، أَيْ لَا يُقْصَدُ أَنَّهُ إِذَا انْتَفَى فِعْلُ الشَّرْطِ انْتَفَى مَا عُلِّقَ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي الشُّرُوطِ بَلْ يَقْصِدُ تَأْكِيدَ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ بِمَضْمُونِ فِعْلِ الشَّرْطِ فَيَكُونُ كَالتَّعْلِيلِ لِمَا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى بِهِ فِي صُورَةِ الشَّرْطِ مَعَ ثِقَةِ الْمُتَكَلِّمِ بِحُصُولِ مَضْمُونِ فِعْلِ الشَّرْطِ بِحَيْثُ لَا يُتَوَقَّعُ مِنَ السَّامِعِ أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ غَيْرُ مَضْمُونِ فِعْلِ الشَّرْطِ فَتَكُونُ[113]، ومنه قوله تعالى: سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) ففي إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مُتَعَلِّقٌ بِلَا تَتَّخِذُوا وَقَوْلُ النَّحْوِيِّينَ فِي مِثْلِهِ عَلَى أَنَّهُ شَرْطٌ جَوَابُهُ مَحْذُوفٌ لِدِلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ. اه. يَعْنِي أَنَّ فَرْقًا بَيْنَ كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ وَبَيْنَ مَا اخْتَارَهُ هُوَ مِنْ جَعْلِهِ مُتَعَلِّقًا بِ لَا تَتَّخِذُوا فَإِنَّهُ جَعَلَ جَوَابَ الشَّرْطِ غَيْرَ مَنْوِيٍّ. قُلْتُ: فَيَنْبَغِي أَنْ يُعَدَّ كَلَامُهُ مِنْ فُرُوقِ اسْتِعْمَالِ الشُّرُوطِ مِثْلَ فُرُوقِ الْخَبَرِ وَفُرُوقِ الْحَالِ الْمُبَوَّبِ لِكِلَيْهِمَا فِي كِتَابِ «دَلَائِلِ الْإِعْجَازِ» . وَكَلَامُ النُّحَاةِ جَرَى عَلَى غَالِبِ أَحْوَالِ الشُّرُوطِ الَّتِي تَتَأَخَّرُ عَنْ جَوَابِهَا نَحْوَ: اقْبَلْ شَفَاعَةَ فُلَانٍ إِنْ شَفِعَ عِنْدَكَ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَتَطَلَّبَ لِتَقْدِيمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْجَوَابِ الْمَحْذُوفِ إِذَا حُذِفَ نُكْتَةٌ فِي غَيْرِ مَا جَرَى عَلَى اسْتِعْمَالِ الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ التَّذْيِيلِ وَالتَّتْمِيمِ، وَأَدَاةُ الشَّرْطِ فِي مِثْلِهِ تُشْبِهُ أَنْ الْوَصْلِيَّةَ وَ (لَوْ) الْوَصْلِيَّةَ، وَلِذَلِكَ إِنَّ جُمْلَةَ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِلَا تَتَّخِذُوا يَعْنِي تَعَلُّقَ الْحَالِ بِعَامِلِهَا، أَيْ وَالْحَالُ حَالُ خُرُوجِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْتِغَائِكُمْ مَرْضَاتِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ شَرْطَ أَنْ. وَ (لَوْ) الْوَصْلِيَّتَيْنِ يُعْتَبَرُ حَالًا. وَلَا يُعَكِّرُ عَلَيْهِ أَنَّ شَرْطَهُمَا يَقْتَرِنُ بِوَاوِ الْحَالِ[114].

● التذييل: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (1)، وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ. فَهُوَ تَتْمِيمٌ وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ التَّذْيِيلِ وَإِذْ قَدْ كَانَ حُدُودُ اللَّهِ جَمْعًا مُعَرَّفًا بِالْإِضَافَةِ كَانَ مُفِيدًا لِلْعُمُومِ إِذْ لَا صَارِفَ عَنْ إِرَادَةِ الْعُمُومِ بِخِلَافِ إِضَافَةِ حُدُودِ اللَّهِ السَّابِقِ، وَالْمَعْنَى: مَنْ يَتَعَدَّ شَيْئًا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَبِهَذَا تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ فِي قَوْلِهِ: وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ الْمُرَكَّبَيْنِ بِالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ وَجِيءَ بِهَذَا الْإِطْنَابِ لِتَهْوِيلِ أَمْرِ هَذَا التَّعَدِّي، [115]، ومن ذلك الْمَقْصُودُ مِنَ التَّذْيِيلِ هُوَ قَوْلُهُ: وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً فَتَمْهِيدٌ وَتَتْمِيمٌ لِحَالَتَيْهِ، فَالْمُرَادُ بِالْإِنْسَانِ: جِنْسُ الْإِنْسَانِ لَا فَرْدٌ مُعَيَّنٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى [العلق: 6- 7] وَقَوْلِهِ: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ [الْأَنْبِيَاء: 37] ، وَنَظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فِي الْقُرْآنِ.

● الأسلوب الحكيم: كما فِي قَوْلُهُ تَعَالَى: وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا تَتْمِيمٌ فِي إِبْطَالِ تَوَهُّمِ الْمُشْرِكِينَ حَقَارَةَ عَدَدِ خَزَنَةِ النَّارِ، وَهُوَ كَلَامٌ جَارٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأُسْلُوبِ الْحَكِيمِ إِذِ الْكَلَامُ قَدْ أَثَارَ فِي النُّفُوسِ تَسَاؤُلًا عَنْ فَائِدَةِ جَعْلِ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَهَلَّا كَانُوا آلَافًا لِيَكُونَ مَرْآهُمْ أَشَدَّ هَوْلًا عَلَى أَهْلِ النَّارِ، أَوْ هَلَّا كَانُوا مَلَكًا وَاحِدًا فَإِنَّ قُوَى الْمَلَائِكَةِ[116].

● زيادة كل، قال تعالى: أَ وَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (الشعراء: 7)، ففي قوله «أولم يروا الى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم» فقد كان يكفي أن يقال كم أنبتنا فيها من زوج كريم وما معنى الجمع بين كم وكل والجواب أن كلّا إنما دخلت للإحاطة بأزواج النبات وكم دلت على أن هذا المحاط


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

مفرط بالكثرة، وبذلك تنبيه على تمام القدرة وكمالها، وهذا هو مقتضى التتميم الذي تقدمت الاشارة إليه[117].

● التخصيص ، قال تعالى فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ (التحريم: 4) ضمّ تعالى المظاهرة بجبريل وبصالح المؤمنين وبالملائكة للتتميم، تطبيباً لقلوب المؤمنين، وتوقيراً للنبي الرسول وإظهاراً للآيات البينات، كما في يوم بدر وحنين. قال تعالى: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)[118].

**وظائف التتميم في التعبير القرآني ودلالاته:**

● التعليل: قال تعالى:( أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (الكهف: 51)، ففي ذلِكَ لَرَحْمَةً فَإِنَّهَا وَارِدَةٌ مَوْرِدَ التَّعْلِيلِ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ عَدَمِ اكْتِفَائِهِمْ بِالْكِتَابِ وَفِي التَّعْلِيلِ تَتْمِيمٌ لِمَا اقْتَضَاهُ التَّعْبِيرُ بِالْكِتَابِ وَبِ يُتْلى عَلَيْهِمْ، فَالْإِشَارَةُ بِ ذلِكَ إِلَى الْكِتابَ لِيَسْتَحْضِرَ بِصِفَاتِهِ كُلِّهَا وَلِلتَّنْوِيهِ بِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْإِشَارَةُ مِنَ التَّعْظِيمِ[119]، وفي وَلا تُطِعِ [الْأَحْزَاب: 1] وَاتَّبِعْ [الْأَحْزَاب: 2] وَتَوَكَّلْ [الْأَحْزَاب: 3] ، فَإِنَّ الِاسْتِهْلَالَ بِقَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيءُ اتَّقِ اللَّهَ [الْأَحْزَاب: 1] دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْخِطَابَ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَمْرٍ مَعْنِيٍّ شَأْنُهُ لَائِحٌ مِنْهُ الْإِلْهَابُ، وَمِنْ ثَمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ وَلا تُطِعِ كَمَا يُعْطَفُ الْخَاصُّ عَلَى الْعَامِ، وَأَرْدَفَ بِهِ النَّهْيَ، ثُمَّ أَمَرَ بِالتَّوَكُّلِ تَشْجِيعًا عَلَى مُخَالَفَةِ أَعْدَاءِ الدِّينِ، ثُمَّ عَقَّبَ كُلًّا مِنْ تِلْكَ الْأَوَامِرِ بِمَا يُطَابِقُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّتْمِيمِ، وَعَلَّلَ وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً [الْأَحْزَاب: 1] تَتْمِيمًا لِلِارْتِدَاعِ، وَعَلَّلَ قَوْلَهُ وَاتَّبِعْ مَا يُوحى إِلَيْكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً [الْأَحْزَاب: 2] تَتْمِيمًا[120]، وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ إن أجري- السؤال- على ظاهره فالجملة مقررة لمضمون ما قبلها وإن أريد به مسببه- أعني الجزاء- فهو تذييل لتتميم ما قبله، والجملة مستأنفة أو معترضة[121].

● الاحتراس: قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (13) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(14) ، ففيه إِرْشَادِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْإِنْذَارِ وَالْبِشَارَةِ، وَهَذَا أَحْسَنُ لِيَكُونَ لِتُنْذِرَ عِلَّةً لِلْكِتَابِ بِاعْتِبَارِ صِفَتِهِ وَحَالِهِ، وَالَّذِينَ ظَلَمُوا هُمُ الْمُشْرِكُونَ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لُقْمَان: 13] وَيَلْحَقُ بِهِمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِذَلِكَ قُوبِلَ بِالْمُحْسِنِينَ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْأَتْقِيَاءُ لِأَنَّ الْمُرَادَ ظُلْمُ النَّفْسِ وَيُقَابِلُهُ الْإِحْسَانُ. وَالنِّذَارَةُ مَرَاتِبُ وَالْبِشَارَةُ مِثْلُهَا، وبُشْرى عَطْفٌ عَلَى مُصَدِّقٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَهُوَ بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ، أَيِ الْكِتَابُ، وَهَذَا النَّظْمُ يَجْعَلُ الْجُمْلَةَ بِمَنْزِلَةِ الِاحْتِرَاسِ وَالتَّتْمِيمِ[122]، عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةِ أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى [النَّجْم: 38] ، ... وَيُرَجِّحُ أَنَّ الْمُرَادَ مَا سَعَاهُ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ ذِكْرُ هَذَا تَتْمِيمًا لِمَعْنَى أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى، احْتِرَاسًا مِنْ أَنْ يَخْطُرَ بِالْبَالِ أَنَّ الْمَدْفُوعَ عَنْ غَيْرِ فَاعِلِهِ هُوَ الْوِزْرُ، وَأَنَّ الْخَيْرَ يَنَالُ غَيْرَ فَاعِلِهِ[123]، وَقَوْلُهُ: إِنْسٌ قَبْلَهُمْ أَيْ لَمْ يطمثهن أحد قبل، وَقَوْلُهُ: وَلا جَانٌّ تَتْمِيمٌ وَاحْتِرَاسٌ وَهُوَ إِطْنَابٌ دَعَا إِلَيْهِ أَنَّ الْجَنَّةَ دَار ثَوَاب لصالحي الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَمَّا ذَكَرَ إِنْسٌ نَشَأَ تَوَهُّمٌ أَنْ يَمَسَّهُنَّ جِنٌّ فَدَفَعَ ذَلِكَ التَّوَهُّمَ بِهَذَا الِاحْتِرَاسِ[124]، ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (30)، وَجُمْلَةُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى تَتْمِيمٌ، وَفِيهِ وَعْدٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِشَارَةٌ لِلنَّبِيءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله[125].

● التوكيد: وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (الأنعام: 52) وَقَدِ اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْكَلَامِ خَمْسَةُ مُؤَكِّدَاتٍ. وَهِيَ (مِنَ) الْبَيَانِيَّةُ، وَ(مِنَ) الزَّائِدَةُ، وَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ، وَصِيغَةُ الْحَصْرِ فِي قَوْلِهِ: مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، وَالتَّأْكِيدُ بِالتَّتْمِيمِ بِنَفْيِ الْمُقَابِلِ فِي قَوْلِهِ: وَما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّهُ شَبِيهٌ بِالتَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ. وَكُلُّ ذَلِكَ لِلتَّنْصِيصِ عَلَى مُنْتَهَى التَّبْرِئَةِ مِنْ مُحَاوَلَةِ إِجَابَتِهِمْ لِاقْتِرَاحِهِمْ[126]، وقال تعالى: الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

وَإِنَّ اللهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (2)،فَذِكْرُ وَصْفِ غَفُورٌ بَعْدَ وَصْفِ (عَفُوٌّ تَتْمِيمٌ لِتَمْجِيدِ اللَّهِ إِذْ لَا ذَنْبَ فِي الْمُظَاهَرَةِ حَيْثُ لَمْ يَسْبِقْ فِيهَا نَهْيٌ، وَمَعَ مَا فِيهِ مِنْ مُقَابَلَةِ شَيْئَيْنِ وَهُمَا مُنْكَراً وزُوراً، بِشَيْئَيْنِ هُمَا (عَفُوٌّ غَفُورٌ) ، وَتَأْكِيدُ الْخَبَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ لِمُشَاكَلَةِ تَأْكِيدِ مُقَابِلِهِ فِي قَوْلِهِ: وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً[127]، وَابْتَغِ فِيما آتاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (القصص: 77)، وفي قوله «ولا تنس نصيبك من الدنيا» تتميم لا بد منه لأنه إذا لم يغتنمها ليعمل للآخرة لم يكن له نصيب في الآخرة[128].

- الإعمام: قال تعالى: أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (5) ، وَأَمَّا عَطْفُ وَما تُعْلِنُونَ فَتَتْمِيمٌ لِلتَّذْكِيرِ بِعُمُومِ تَعَلُّقِ عِلْمِهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ، وَقَدْ تَضَمَّنَ قَوْلُهُ: وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ وَعِيدًا وَوَعْدًا نَاظِرَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ [التغابن: 2] فَكَانَتِ الْجُمْلَةُ لِذَلِكَ شَدِيدَةَ الِاتِّصَالِ بِجُمْلَةِ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ [التغابن: 2][129].

- التنبيه: قال تعالى: وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ (49) وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ) (الحاقة: 50)، هَاتَانِ جُمْلَتَانِ مُرْتَبِطَتَانِ، وَأُولَاهُمَا تَمْهِيدٌ وَتَوْطِئَةٌ لِلثَّانِيَةِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الَّتِي قَبْلَهَا وَالَّتِي بَعْدَهَا، وَالثَّانِيَةُ مِنْهُمَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [الحاقة: 48] ، فَكَانَ تَقْدِيمُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى عَلَى الثَّانِيَةِ اهْتِمَامًا بِتَنْبِيهِ الْمُكَذِّبِينَ إِلَى حَالِهِمْ وَكَانَتْ أَيْضًا بِمَنْزِلَةِ التَّتْمِيمِ لِجُمْلَةِ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [الحاقة: 48]، [130]، وقال إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى (12) وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولى (الليل: 13)، وَعَطْفُ وَإِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى عَلَى جُمْلَةِ: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى تَتْمِيمٌ وَتَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ تَعَهُّدَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ بِالْهُدَى فَضْلٌ مِنْهُ وَإِلَّا فَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ مِلْكُه[131].

- المبالغة: قال تعالى: مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَما ظَلَمَهُمُ اللهُ وَلكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (العمران: 117)، فالتتميم: وقد تقدم ذكره، وهو أن يأتي المتكلم بكلمة إذا طرحت من الكلام نقص معناه في ذاته أو صفاته، والتتميم هنا في كلمة «فيها صر» فإنها أفادت المبالغة كما أفادت التجسيد والتشخيص، كما تقول: برد بارد وليلة ليلاء ويوم أيوم، ثم قيد الصر بالظرفية، لأن الريح مطلقة ثم قيدها بالظرفية، وكل مقيد ظرف لمطلقه[132]، وفي قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها وَتَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (النحل: 14) في قوله تعالى «لتأكلوا منه لحما طريا» تتميم احتياط وقد تقدم أن التتميم فن يشتمل على كلمة لو طرحت من الكلام نقص معناه كما تقدم أنه ثلاثة أنواع تتميم نقص وتتميم احتياط وتتميم مبالغة عليه ونقول هنا انه علم سبحانه انه إذا لم يصف اللحم بالطراوة لم يكن مظنة للفساد ولكن المعروف أن الفساد الى اللحم[133].

- التأكيد: قال تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (النحل: 97)، في هذه الآية مرتين الأولى في قوله من ذكر أو أنثى لأن من الشرطية أو الموصولية تفيد العموم فكان لا بد من تتميمها بذلك للتأكيد وإزالة لوهم التخصيص جريا على معتقدات العرب القديمة في تفضيل الذكر على الأنثى وإيثاره بكل ما هو خير، والثانية في قوله وهو مؤمن وقد اختلفت الآراء في هذا التتميم[134].

- دفع التوهم: قال تعالى: وَكانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ (النمل: 48)، في «ولا يصلحون» تتميم دفعا لتلك العذرة أن تقع أو أن يخالج بعض الأذهان شك في أنها ستقع وبذلك قطع كل رجاء في إصلاح أمرهم وحسن حالهم[135].

- نفي الشيء بإيجابه: لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلاَّ مِنْ ضَرِيعٍ (6) لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (الغاشية: 7)، في «لا يسمن ولا يغني من جوع»


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

تتميم، وقد تقدم مرارا فقوله ولا يغني من جوع جملة لا يمكن طرحها من الكلام لأنه لما قال لا يسمن ساغ لمتوهم أن يتوهم أن هذا الطعام الذي ليس من جنس طعام البشر انتفت عنه صفة الاسمان ولكن بقيت له صفة الإغناء فجاءت جملة ولا يغني من جوع تتميما للمعنى المراد وهو أن هذا الطعام انتفت عنه صفة إفادة السمن والقوة كما انتفت عنه صفة إماطة الجوع وإزالته، وجعله بعضهم من باب نفي الشيء بإيجابه وكما يقال ليس لفلان ظل إلا الشمس تريد نفي الظل على التوكيد وليس ببعيد والأول أرصن وأبعد عن التكلّف[136].

- البيان والايضاح: قال تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ (البقرة: 16) وَهُوَ الْخُسْرَانُ. قِيلَ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ مفيدا لذهاب رؤوس أَمْوَالِهِمْ، أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: وَما كانُوا مُهْتَدِينَ فَكَمَّلَ الْمَعْنَى بِذَلِكَ، وَتَمَّ بِهِ الْمَقْصُودُ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْبَيَانِ يُقَالُ لَهُ: التَّتْمِيمُ[137].

- للإنكار: قال تعالى: يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَكانَ اللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً (النساء: 108)، بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَفِي: مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ. وَخِطَابُ عَيْنٍ وَيُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ وَفِي: وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْرُوسٌ بِالْعِصْمَةِ أَنْ يُخَاصِمَ عَنِ الْمُبْطِلِينَ. وَالتَّتْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: وَهُوَ مَعَهُمْ لِلْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ وَالتَّغْلِيظِ لِقُبْحِ فِعْلِهِمْ لِأَنَّ حَيَاءَ الْإِنْسَانِ مِمَّنْ يَصْحَبُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَيَائِهِ وحده[138].

**الهوامش :**

1 التكملة والذيل والصلة للصغاني (5/ 590).

2 شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (2/ 709).

3 التكملة والذيل والصلة للصغاني (5/ 590).

4 المعجم الاشتقاقي المؤصل (1/ 217).

5 العين (8/ 111).

6 التكملة والذيل والصلة للصغاني (5/ 590).

7 التكملة والذيل والصلة للصغاني (5/ 590).

8 معجم ديوان الأدب (3/ 164).

9 الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 1877).

10 مجمل اللغة لابن فارس (ص: 145).

11 المحكم والمحيط الأعظم (9/ 469).

12 المحكم والمحيط الأعظم (9/ 470).

13 أساس البلاغة (1/ 97).

14 أساس البلاغة (1/ 97).

15 الفائق في غريب الحديث (1/ 155).

16 النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 197).

17 التعريفات (ص: 51)

18 الكليات (ص: 296)

19 دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (1/ 186)

20 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 173)

21 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 379).

22 الدر الفريد وبيت القصيد (1/ 239)

23 الدر الفريد وبيت القصيد (1/ 240)

25 علم البديع (ص: 117).

26 علم البديع (ص: 117).

27 علم البديع (ص: 118)

28 نقد الشعر (ص: 49).

29 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 381)

30 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

31 العمدة في محاسن الشعر وآدابه (2/ 50)

32 البديع في نقد الشعر (ص: 53).

33 تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (ص: 127).

34 الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (3/ 201)

35 ديوان طرفة بن العبد: 88.

36 الدر الفريد وبيت القصيد (1/ 240)

37 نقد الشعر (ص: 49)

38 علم البديع (ص: 122)

39 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 390).

40 العمدة في محاسن الشعر وآدابه (2/ 50)


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

41 الدر الفريد وبيت القصيد (1/ 239)، كتاب نقد الشعر لقدامة ص 98، وعاذوا: التجأوا، والقواطع: جمع قاطعة، أي حادة ماضية.

42 نقد الشعر (ص: 49).

43 نقد الشعر (ص: 49)

44 ديوان امرئ القيس: 49.

45 الدر الفريد وبيت القصيد (1/ 241)

46 علم البديع (ص: 121)

48 علم البديع (ص: 117).

49 علم البديع (ص: 119)

50 العمدة: 2/ 52.

51 أساليب بلاغية (ص: 242)

52 نقد الشعر (ص: 49)

53 نقد الشعر (ص: 50).

54 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

55 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

56 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

57 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

58 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 391).

59 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 391).

60 نقد الشعر: 52.

61 البديع في نقد الشعر (ص: 53).

62 البديع في نقد الشعر (ص: 54)

63 ديوان زهير بن أبي سلمى: 53.

64 البلاغة العربية (2/ 88).

65 علم البديع (ص: 120)، أساليب بلاغية (ص: 241)

66 البديع في نقد الشعر (ص: 54)

67 البديع في نقد الشعر (ص: 54)

68 البديع في نقد الشعر (ص: 55)

69 البلاغة العربية (2/ 88)

70 البلاغة العربية (2/ 90).

71 البلاغة العربية (2/ 90).

72 البلاغة العربية (2/ 90).

73 التعريفات 51

74 دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون 1/ 186

75 البلاغة العربية 2/ 88

76 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» 365

77 البلاغة العربية 2/ 89.

78 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 173

79 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم 1/ 379.

80 علم البديع 118.

81 علم البديع 119.

82 أساليب بلاغية 278.

83 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» 365.

84 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» 366

85 علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» 365.

86 أساليب بلاغية 278.

87 أساليب بلاغية 278.

88 البلاغة العربية 2/ 89.

89 الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389)

90 علم البديع 119

91 علم البديع 119، الصناعتين: الكتابة والشعر (ص: 389).

92التحرير والتنوير 1/ 175 .

93التحرير والتنوير: 28/ 150.

94التحرير والتنوير 28/ 291 .

95إعراب القرآن وبيانه 7/ 56 .

96البحر المحيط في التفسير 10/ 85 .

97التحرير والتنوير 19/ 155

98التحرير والتنوير 1/ 682 .

99التحرير والتنوير 7/ 61 .

100التحرير والتنوير 27/ 365 .

101تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/ 471 .

102التحرير والتنوير 1/ 454 .

103التحرير والتنوير 7/ 427 .

104التحرير والتنوير 10/ 281 .

105التحرير والتنوير 9/ 40 .

106إعراب القرآن وبيانه 1/ 413 .

107إعراب القرآن وبيانه 7/ 544 .

108التحرير والتنوير 12/ 13 .


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

109التحرير والتنوير51/ 27 .

110التحرير والتنوير77/ 27 .

111التحرير والتنوير298/ 30 .

112التحرير والتنوير324/ 27 .

113التحرير والتنوير136/ 28 .

114التحرير والتنوير137/ 28

115التحرير والتنوير305/ 28

116التحرير والتنوير314/ 29

117إعراب القرآن وبيانه56/ 7 .

118فتح البيان في مقاصد القرآن213/ 14 .

119التحرير والتنوير15/ 21 .

120التحرير والتنوير263/ 21 .

121تفسير الألوسي = روح المعاني389/ 1 .

122التحرير والتنوير26/ 26 .

123التحرير والتنوير132/ 27 .

124التحرير والتنوير270/ 27

125التحرير والتنوير119/ 27

126التحرير والتنوير250/ 7

127التحرير والتنوير14/ 28

128إعراب القرآن وبيانه382/ 7

129التحرير والتنوير267/ 28 .

130التحرير والتنوير149/ 29

131التحرير والتنوير388/ 30

132إعراب القرآن وبيانه34/ 2 .

133إعراب القرآن وبيانه280/ 5

134إعراب القرآن وبيانه363/ 5

135إعراب القرآن وبيانه224/ 7 .

136إعراب القرآن وبيانه461/ 10

137البحر المحيط في التفسير120/ 1

138البحر المحيط في التفسير62/ 4

**المصادر:**


– أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)

– أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني: أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي

– اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ،ط2، دار المعرفة – بيروت ، 1425 هـ - 2004 م

– إعراب القرآن وبيانه :محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، ( دار ابن كثير - دمشق - بيروت)ط4، بيروت: 1415 هـ

– البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت: 1420 هـ.

– البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (المتوفى: 584هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد ، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

– البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ) ، ط1، دار القلم، دمشق: بيروت ، 1416 هـ - 1996 م .

– تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن:عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي

– التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس: 1984 هـ.



DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين – بيروت ، 1407 هـ - 1987 م.

تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ،ط1 ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ، 1420 هـ - 1999 م

تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

تحقيق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت – لبنان : 1419 هـ- 1998

تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط5 ، دار الجيل ، 1401 هـ - 1981 م .

– التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) ،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،1403هـ -1983م

– تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تح المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1، - بيروت: 1422 هـ

– تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، تح علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية ، ط1- بيروت: 1415 هـ

– التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: 650 هـ) ، ج 1 :تحقيق :عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد الحميد حسن، السنة 1970 م وآخرين، ، مطبعة دار الكتب، القاهرة .

– الدر الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ - 710 هـ) ،تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري ،ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1436 هـ - 2015 م .

– دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، ط2 ، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، - 1406 هـ - 1986 م .

– دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ) ، ط1 ، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، 1421هـ - 2000م .

– ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م)

– ديوان طرفة بن العبد: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: 564 م) ،تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين ، ط3 ، دار الكتب العلمية ، 1423 هـ - 2002 .

– شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)

– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)

– الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: 745هـ) ، ط1، المكتبة العصرية – بيروت ، 1423 هـ .

– علم البديع: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

– علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»:المؤلف: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب

– العمدة في محاسن الشعر وآدابه : أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

– العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)

– الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ،تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط2 ، دار المعرفة – لبنان .

– فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت: 1412 هـ - 1992 م.

- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية – بيروت ، 1419 هـ .

– كتاب نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)،ط1 ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية ، 1302 .

– كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ) ، تحقيق: د. علي دحروج ،ط1 ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، - 1996م .

– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ،

– مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)

– المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ، 1421 هـ - 2000 م .

– المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها): د. محمد حسن حسن جبل ،ط1 ، مكتبة الآداب – القاهرة ، 2010 م.

– معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: 350هـ) ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، 1424 هـ - 2003 م .

– نقد الشعر: قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ) ، ط1 ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية ، 1302 .

– النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

## Tamim in the Qur'anic aromas, its patterns and implications

Dr. Ali Farhan Jawad

**Summary:**

Tamim exhibition is a stylistic phenomenon, and it is a phenomenon in the Quranic expression, and I stood on the phenomenon in the Quranic expression. representations, patterns and units; Conclusion of three anonymous sections.

I tried some other experiments. The research found results, including:


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172

In the Qur'anic expression, it is basic, resulting from a composition; Energy derives the components of the grammatical structure and the patterns that represent it, and it consists of dependencies, appeals, objections, and the condition as synthetic patterns to perform several functions, such as reasoning, guards, emphasis, repelling delusions, plans, exaggeration, and allusions, and it is possible to use delving into this topic from the tongue of the Arabs, the Sunnahs of the Arabs in their speech and addresses them because of the dimensions it carries. Artistic, semantic and aesthetic.


DOI:10.52113/uj05/022-15/3155-3172